المبحث الأول

السبك

السبك :

قال الخليل (ت١٧٠هـ) : «السبكُ تسبيكَكَ السبيكةَ من الذهبِ والفضةِ تذابُ فتفرغُ في مسبكةٍ من حديدٍ كأنَّه شقُّ قَصَبةٍ»[١] .

ويقولُ صاحبُ مقاييسِ اللغةِ : «السينُ والباءُ والكافُ ، أصلٌ واحدٌ صحيحٌ يدلُ على التناهي في إمهاءِ الشيءِ ، من ذلك ، سبكت الفضةَ وغيرَها أسبكُها سبكًا ، وهذا يستعارُ في غيرِ الإذابةِ»[٢] .

ويخرج هذا اللفظ إلى معان مجازية فيقال : «هذا كلامٌ لا يثبت على السبك وهو سبّاك للكلام وفلان قد سبكته التجارب ، ومسبك الدقيق : أخذ خالصه وحُوّاراه ، ورأيت على خوانه السبائك : الخبز الأبيض ، وأراد أعرابي : رقي جبل صعب فقال : أي : سبيكة هذا فسماه سبيكة لاملاسه»[٣] .

والذي يمكن استخلاصه من مادة (سبك) ، على المعنيين الحقيقي والمجازي أكثر من وجه منها في المعنى الحقيقي .

١ - السبك إذابة الشيء وصهره :

ويمثل هذا الشيء (الألفاظ) قبل دخولها في الجمل (قبل الإذابة) ، وبعد أن تتألف من غيرها في جملة (بعد الإذابة) تتكون السبائك (الجمل والنصوص).

---

(١) العين : (سبك) ٢١٤/٢ ، والصحاح : (سبك) ١٥٨٩/٤ .
(٢) مقاييس اللغة : (سبك) ١٢٩/٣ .
(٣) أساس البلاغة : (سبك) ٤٣٥/١ .

٢- **السبك** : عملية تقتضي قالب (مسبكة) ليتخذ الشيء المسبوك شكله فتتكون (السبيكة) .

وهذا ما يكون في بناء الجملة على وفق (قواعد) يتعلق بعضها ببعض ، فإذا أدخلت الألفاظ قالب (مسبكة) الجملة الاسمية ، أخذت شكلها ، وحكمها وإذا أدخلت في قالب الجملة الفعلية أخذت شكلها وحكمها ، وكذلك الحال مع الجمل عند تأليف نص توضع في قوالب النص وقوانينه وهي (معايير النص) .

وأما المعنى المجازي للفظ (سبك) فيخرج في محاور عديدة هي :

١- السبك بمعنى (القوة) والجزالة ، هذا كلام لا يثبت على السبك ، أي لا تبقى قوته وجزالته ، وعادة ما يوصف الكلام ، بحسن السبك : أي : قوته .

٢- السبك بمعنى (الإتقان) : هذا سباك للكلام ؛ أي : متقن له .

٣- السبك : (الصقل) هذا رجل سبكته التجارب ؛ أي جعلته ذا رأي صائب .

٤- السبك : التنقية : سبك الدقيق : أخذ خالصه .

٥- السبك : الخالص : على خوانه السبائك أي : الخبز الأبيض .

٦- السبك : الملس : ضد الخشونة [١] : وأراد أعرابي رقي جبل صعب ، فقال : أي سبيكة هذا فسماه سبيكة لإملاسه»

وبما أن (القوة والإتقان) كانت في الكلام أما المعنيان : (الصقل) و(الملس) فيمكن حملهما على ما تتصور فيه الجملة من أنَّها يجب أن تكون نقية من الخطأ النحوي والصرفي والدلالي ، فالجملة لا غنى لها عن السبك بهذه المعاني .

أما (الملس) فلها معنى لغوي يمكن حمله على الكلام والألفاظ ؛ فيقال :

---

(١) يُنظَر : لسان العرب : (ملس) : ٦/٢٢١ .

«للخمر ملساء إذا كانت سلسة في الحلق»[1] ، فالكلام إذا كان مسبوكا تيسر النطق به ويجري بسلاسة في الحلق ، فله ملوسة من هذه الجهة .

يقول الجاحظ : «وكذلك حروف الكلام وأجزاء البيت من الشعر تراها متفقة ملسا ، ولينة العاطف سهلة ، وتراها مختلفة متباينة ومتنافرة مستكرهة»[2] .

مصطلح السبك (Cohesion) .

إن من الطبيعي أن ترد اختلافات في التعبير عن ظاهرة أو قاعدة بمصطلح ما ، ففي النحو العربي استعمال لأكثر من مصطلح لوصف ظاهرة واحدة كالنعت والصفة ، والعطف والتشريك ، وغيرها كثير ، هذا في اللغة الواحدة والثقافة المشتركة ، فلا عجب في أن يقع هناك اختلاف في مصطلح مترجم إلى العربية ، ولاسيما أن المترجمين من بيئات متعددة الثقافات ، كما أن لمناهج الباحثين المختلفة وللسبق التاريخي في الترجمة الأثر في هذا التعدد[3] غير أن هذا الاختلاف قد ينم عن أزمة في الثقافة اللغوية ، ويظهر الجانب السلبي من هذا التعدد ، في حال تجاوز الحد المعقول المقبول ، فهذا المصطلح (Cohesion) أحصى له الدكتور (عصام عبد السلام أبو زلال) عشرة ترجمات هي «السبك ، التماسك ، التضام ، الربط ، الترابط ، الارتباط ، الالتحام ، الانسجام ، الاتساق ، التضيد»[4]

---

(١) يُنظَر : لسان العرب : (ملس) ٦/٢٢١ .

(٢) البيان والتبيين : ١/٦٧ .

(٣) يُنظَر : مدارس نحوية ولغوية عربية وغربية : ٢٩٨ .

(٤) السبك في معلقة زهير بن أبي سلمى : ١٩٧-١٩٨ ، وقد كان غير دقيق في نسبة مصطلح (الالتحام) إلى الدكتور تمام حسان على أنه ترجمة لـ(Cohesion) وقد أحال ذلك إلى ترجمة لكتاب بوجراند : النص والخطاب والإجراء : ١٠٣ ، وفيه ترجم الدكتور تمام بـ(السبك) ، وكذلك توهم في نسبة التماسك لمحمد خطابي في لسانيات النص : ٥ ، والصواب أنه ترجمه إلى (الاتساق) وسبب هذا أن محمد خطابي عرف الاتساق بأنه التماسك الشديد ، وهذا ظاهر أنه لم يرد به المصطلح بل تفسير للمصطلح ، وما استعمله هو الاتساق : يُنظَر : ١٣ ، ١٥ ، ١٦ .

فيقف الباحث أمام مصطلحات متعددة من مترجم واحد ومصطلحات ، استعملت في ترجمة غير مصطلح (Cohesion) مما قد يربك الفهم ويعقد من عملية التعليم . فالدكتور (أحمد عفيفي) ترجم (Cohesion) إلى[1] :

١- السبك ٢- الربط ٣- التضام

ويلاحظ أن الدكتور أحمد عفيفي قد أفرد مصطلح (السبك) في هذه الترجمة فيما بعد[2] . ويترجم الدكتور (محمد شاوش) ، مصطلح (Cohesion) إلى الترابط أو الاتساق ، وترجمه الدكتور (صبحي إبراهيم الفقي) إلى السبك أو الربط النحوي والتماسك ، والتماسك النصي[3] .

ونظرًا إلى أن جهود الترجمة فردية خاضعة لرأي المترجم ، نجد منهم من استعمل مصطلحات أخرى في ترجمة (Cohesion) وهذه مقارنة توضح ما وقع من خلط للمصطلحات .

١- التماسك (Cohesion) عند الأزهر الزنان ، وصبحي إبراهيم الفقي[4]، وهو عند الدكتور أحمد عفيفي والدكتورة عزة شبل محمد ، مصطلح مقابل لـ(Coherence) الحبك[5] ، كما أن الدكتور محمد العبد ، ترجم مصطلح (Kohaerenz) بالألمانية إلى (التماسك أو الحبك)[6].

---

(١) يُنظَر : نحو النص : ٧٥ ، ٩٠ .

(٢) يُنظَر : الإحالة في نحو النص : ٥٢٤ .

(٣) يُنظَر : علم اللغة النصي : ٣٣/١ ، ٩٣ ، ١١٦ . أصول تحليل الخطاب : ١٠٦/١.

(٤) نسيج النص : ١٥ ، وعلم اللغة النصي : ٤٤/١ ، ٢١/٢ ، ٢٢ ، كما أن الدكتور محمود عكاشة أطلق عليه التماسك النصي (الشكلي) يُنظَر : الربط في اللفظ والمعنى، تأصيل وتطبيق في ضوء علم اللغة النصي ، الدكتور محمود عكاشة ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، القاهرة ، ط/١ ، ٢٠١٠م : ٢١٩ ، ومثله الدكتور أحمد محمد عبد الراضي في نحو النص بين الأصالة والحداثة : ١٤٤-١٢٥ .

(٥) نحو النص : ٩٠ ، وعلم لغة النص ، النظرية والتطبيق : ١٨٤ ، واسمه عندها التماسك المعنوي .

(٦) اللغة والإبداع الأدبي : ٣٨ .

٢- الاتساق : (Cohesion) عند الدكتور (محمد حماسة عبد اللطيف) وعند (محمد خطابي ومحمد شاوش)[١] ، أما عند الدكتور (أحمد عفيفي) فالاتساق أحد مقابلات (Coherence) [٢] وكذا عند الدكتور (إبراهيم محمود خليل)[٣] .

والذي يظهر لي هو اختيار مصطلح السبك مقابلا لـ(Cohesion) في الإنجليزية ، على الرغم من تقارب دلالة الألفاظ الأخرى ، وذلك أن السبك في الاصطلاح سواء عند النصيين أم عند البلاغيين ، يمكن إدراكه في المعنى اللغوي للفظ (سبك) كما أن توحيد المصطلح المستعمل مع رواد المترجمين في هذا الاختصاص ـ من وجهة نظري ـ من مقتضيات البحث العلمي حتى يكون المصطلح (السبك) عَلَمًا على المعنى المراد .

السبك في الاصطلاح :

قبل الحديث عن التعريف الاصطلاحي للسبك لدي المحدثين تجدر الإشارة إلى أن مصطلح السبك ورد بدلالة قريبة جدًا من دلالته عند النصيين في التراث اللغوي العربي ، فالجاحظ (ت٢٥٥هـ) عند كلامه عن أجود الشعر يقول : « وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج ، فتعلم بذلك أنَّه قد أُفرغ إفراغًا وسبك سبكا واحدا ، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان »[٤] .

فكلام الجاحظ ـ وإن كان عن الشعر ـ غير أنَّه ليس مقيدا به ؛ لأنَّ غالبا ما يكون الشعر هو الشاهد في كلام القدماء . ويقول (أسامة بن منقذ)

---

(١) يُنظَر : الإبداع الموازي ـ التحليل النصي للشعر ، الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف ، دار غريب ، القاهرة ـ مصر . د . ط . ٢٠٠١م : ٣٧ لسانيات النص : ٥ ، ١١ ، ١٦ . وأصول تحليل الخطاب : ١٠٦/١ ، ١٠٨-١٠٩ .

(٢) نحو النص : ٩٠ .

(٣) في اللسانيات ونحو النص : ٢١٨ .

(٤) البيان والتبيين : ٦٧/١ .

(ت٥٨٤هـ) في السبك «فهو أن تتعلق كلمات البيت بعضها ببعض من أوله إلى آخره» [١] ويقول : عن الكلام عامة «خير الكلام المحبوك المسبوك الذي يأخذ بعضه برقاب بعض» [٢].

تعريف السبك عند النصيين :

يعرف (دي بوجراند) السبك (Cohesion) بأنّه ما «يترتب على إجراءات يبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع ، يؤدي السابق منها إلى اللاحق ، بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي» [٣].

وعُرِّف أيضًا أنّه : «ما يقوم بين مكونات ظاهر النص أو الكلمات الفعلية التي نسمعها أو نبصرها من ترابط متبادل ضمن تتال لغوي معين ، وتعتمد مكونات ظاهر النص بعضها على بعض وفقًا للأعراف والأشكال القائمة في علم القواعد» [٤].

وعرفه الدكتور (تمام حسان) بأنّه «إحكام علاقة الأجزاء» [٥]، ووسيلته عنده نحوية ودلالية ؛ إذ يقول : «ووسيلة ذلك إحسان استعمال المناسبة المعجمية من جهة وقرينة الربط النحوي من جهة أخرى واستصحاب الرتبة النحوية إلا حين تدعو دواعي الاختيار الأسلوبي ورعاية الاختصاص والافتقار في ترتيب الجمل» [٦].

---

(١) البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ ، (ت ٥٨٤ هـ) ، بتحقيق : الدكتور أحمد أحمد بدوي ، الدكتور حامد عبد المجيد ، ومراجعة الأستاذ : إبراهيم مصطفى ، الجمهورية العربية المتحدة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي الإقليم الجنوبي ، د . ط ، د . ت : ١٦٣ .

(٢) المصدر نفسه : ١٦٣ .

(٣) النص والخطاب والإجراء : ١٠٣ .

(٤) اشترك في تعريفه مع دي بوجراند درسيلر وإلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد في ، مدخل إلى علم لغة النص : ٢٥ ، كثير من الباحثين يخص إلهام أبو غزلة ، وعلي خليل حمد بهذا الكتاب دون دي بوجراند ودرسيلر . وهو خلاف ما صرحوا به من أن العمل مشترك بينهم كما في (التصدير) : ٨ .

(٥) موقف النقد العربي التراثي من دلالات ما وراء الصياغة اللغوية : ٧٨٩ .

(٦) المصدر نفسه : ٧٨٩ .

وتعريف السبك عند الدكتور (سعد مصلوح) هو : «معيار يرتبط داخل النص بالوسائل التي تحقق ترابط المباني النحوية شكليًا»[1]

وقد خص المباني النحوية بالذكر لأهميتها ، وإلا فلا يخفى دور المعجم في السبك .

تجدر الإشارة هنا إلى أن من الباحثين العرب من تبع دي بوجراند في تعريف السبك ، منهم الدكتور (أحمد عفيفي) إذ يقول عنه : «هو معيار يهتم بظاهر النص ودراسة الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرار اللفظي»[2]، ثم ينقل نص (دي بوجراند) سابق الذكر . ولعل المستفاد من تعريف السبك أمور أهمها :

١- التركيز على العناصر السطحية (الشكلية) في الربط .

٢- اعتماد الربط النحوي والمعجمي لتحقيق الربط الرصفي الكلي للنص أكثر من اعتماد الترابط الدلالي .

٣- الربط يكون داخل النص بالوسائل التي تحقق ترابط المباني .

وبالإمكان المقاربة بين هذه الأربعة إذ إن العناصر السطحية هي التي تجعل الاستمرار اللفظي ، كما أن اعتماد الربط النحوي والمعنوي هو ربط داخل النص في الغالب .

يلاحظ أن أجزاء النص قبل تأليفه كانت جملا ومفردات ذات دلالات قد تكون متقاربة وقد تكون متباعدة وألفاظها مستقلة الروابط ، فكل جملة مستقلة بما تحتويه من روابط لفظية ، والذي يؤلف بين الألفاظ والجمل ويجعلها قطعة واحدة في الاستمرارية هو السبك ، فيقوم بإزالة الفواصل بين الجمل والتراكيب والمفردات ؛ وهذا المعنى في السبك مستمد من معناه اللغوي في الإذابة ؛ وعليه يمكن اقتراح تعريف لهذا المصطلح ؛ وهو : «إذابة الفواصل الدلالية

---

(١) نحو أجرومية النص الشعري : ١٥٧ .

(٢) نحو النص : ٩٠ .

والنحوية والمعجمية والصوتية بين أجزاء الكلام ـ جملا ومفردات ـ بتوظيف أكبر عدد ممكن من وسائله (الإحالة والاستبدال والحذف والربط التكرار والتضام» ليتألف نصًّا غير متقطع الأوصال ولا متجزئ الأفكار .

ويتحقق السبك في النص من خلال توافر وسائل التماسك اللفظي (النحوية والمعجمية) التي جرى تفصيلها فيما سبق ، فكل الوسائل : الإحالة والاستبدال والحذف والربط والتكرار والتضام [1] تمثل عناصر سطحية ، لها أثرها في تشكيل النص .

وبما أن السبك من أهم المعايير النصية ، بالنسبة لأي نص فهو من المعايير التأسيسية التي لا يكون النص نصا إلا من خلالها [2]، فقد أصبح وجود نص مرهونا بوجوده ، ولاسيما أن وسائله كلها تعتمد في الحقيقة على الملفوظ .

درجات السبك في نصين للسمهري العكلي

الحقيقة أن السبك هو من الثوابت التي لا يكون نص بدونه ، ومع هذا تظهر فروق في درجات السبك من نص لآخر ، وهذا يرجع من وجهة نظري إلى عدد ونوع وسائل السبك المستعملة في النص .

ويمكن إظهار هذا من خلال عرض نصين لشاعر واحد من الشعراء الصعاليك والموازنة بينهما .

النص الأول : يقول السمهري العكلي [3] : [الطويل] .

تَمَنَّتْ سُلَيْمى أنْ أَقِيْلَ بأرضِها ... وأَنَّى لسَلْمَى وَيْبَها مَا تَمَنَّتِ

أَلا لَيْتَ شِعْري هَلْ أَزُورَنَّ سَاجِراً ... وقَدْ رَوِيَتْ ماءَ الغَوادِي وَعَلَّتِ

---

(١) نحو النص : ١٠٣ .

(٢) يُنظَر : مدخل إلى علم لغة النص : ١١ .

(٣) الأغاني : ٢١/١٧٠ وفيه : (وأنّي لسلمى) ، شعراء أمويون : ١/١٤٢-١٤٣ ، ديوان اللصوص : ١/٢٧٤ ، فيهما (وإنّي لسلمى) ، أشعار اللصوص وأخبارهم : ١/٣٧ ، وفيه (أنى لسلمى) .

بَني أَسَدٍ هَـلْ فِـيكُمُ مِـنْ هَـوادةٍ فَتَغْفرَ إنْ كانَتْ بِـيَ النَّعْـلُ زَلَّـتِ

النص الثاني : يقول السمهري العكلي [1] : [الطويل]

أَلا طَرَقَـتْ لَيْلَـى وَسـاقِيَ رَهِيْنَـةٌ بِأَسْـمَرَ مَمْـدُودٍ عَلَـيَّ ثَقِيْـلُ

فَما البَيْنُ يا سَلْمَى بِأَنْ تَشْحَطَ النَّـوى وَلكِـنَّ بَيْنًـا مـا يُرِيْـدُ عَقِيْـلُ

فإنْ أَلِجُ مِنها أَلِجُ مِـنْ ذِي عَظِيْمَـةٍ وإنْ تَكُنِ الأُخْـرى فَلِلْـكَ سَـبِيْلُ

وفي الجدول التالي كشف لوسائل السبك في كلا النصين لمعرفة أيهما أكثر سبكًا من الآخر ، بناءً على نوع هذه الوسائل وعددها في كل منهما .

عناصر السبك في النص الأول :

أولا : الإحالة :

ضميرية : ١- داخلية :

١- الهاء : أرضها

٢- الهاء : وبيها

٣- هي : ما تمنت

٤- ما تمنت (الهاء) مقدره رابط صلة الموصول محيل إلى (ما) الموصولة .

٥- هي : رويت

٦- هي : علت

٧- علت (الهاء) مقدر في (علته)

٨- ك : فيكم

٩- هي : فتغفر

١٠- هي : زلت

٢- خارجية :

١- أن أقيل : (أنا) محيل إلى الشاعر وهو عنصر خارجي

---

(١) شعراء أمويون : ١/١٤٥ .

٢- شعري : الياء .

٣- أزورن : أنا .

٤- بني أسد ، (أدعو) أنا .

٥- بي : الياء

ب ـ موصولية : ما تمنت : الذي تمنت قبلية .

ثانيًا : التحديد :

١- المعرف : ١/١ الغوادي ، ٢/١ النعل .

٢- النكرة : ١/٢ ساجرًا . ٢/٢ هوادة .

٣- تاء التأنيث الساكنة : ١/٣ تمنت . ٢/٣ تمنت .٣/٣ رويت .٤/٣ علت .٥/٣ كانت .٦/٣ زلت .

ثالثًا : الاستبدال :

١- اسمي : سليمي : سلمى .

٢- قولي : أن أقيل بأرضها : ما تمنتْ

رابعًا : الحذف :

١- حذف العائد من الصلة : وهو الضمير (الهاء) . ما تمنت : أي : ما تمنته

٢- ليت شعري : وفيه الخبر ملتزم الحذف : أي : ليت شعري ثابت[1] .

٣- ياء النداء : من بني أسد أي : يا بني أسد

٤- حذف الخبر وبقاء متعلقه من هل فيكم من هوادة أي هل هوادة كائنة فيكم .

٥- حذف الناصب للفعل بعد فاء السببية من قوله فتغتفر .

خامسًا : الربط : ١- حروف الجر :

١/١- لسملى/ اللام .

---

(١) همع الهوامع : ١٦٢/٢ .

٢/١- بأرضها/ الباء لسلمي .

٣/١- فيكم/ في .

٤/١- من هوادة : من/ زائد .

٥/١- بي النعل : الباء .

٢- **حروف العطف :** وعلت/ الواو .

٣- **الاستئناف :** وأنى لسلمى/ الواو .

٤- **واو الحال :** وقد رويت/ الواو .

٥- **الموصولات :** ١/٥- حرفية : أن أقيل : أن مصدرية .

٢/٥- أن مصدرية بعد الفاء .

٣/٤- الاسمية : ما تمنت/ ما موصولة .

٦- **فاء السببية :** فتغتفر .

٧- **إن الشرطية :** إن كانت بي النعل زلت .

٨- **الاستفهام** : وأنى لسلمى .

سادسًا : التكرار :

١- تمنت : تمنت/ تكرار لفظي .

٢- سليمى : سلمى / جناس .

٣- أزورن : نون التوكيد الثقيلة : تكرار ضمني .

٤- رويت : علت : [1] ترادف .

٥- هل : هل تكرار لفظي .

٦- من هوادة : حرف زائد : تكرار ضمني .

٧- ألا ليت : تمني : تكرار ضمني .

٨- قد : تحقيق : تكرار ضمني .

---

(١) لسان العرب (علل) : ٤٦٨/١١ .

٩- ألا ليت شعري ، هل أزورنَّ ساجرًا ، تكرار معنوي .

سابعًا : التضام :

١- أن أقيل بأرضها : علاقة الشمول ؛ أي : ببعض أرضها .

٢- رويت : ماء الغواري : تلازم ذكري .

٣- بني أسد : هوادة : علاقة الشمول .

٤- هوادة : فتغفر : تلازم ذكري .

٥- بي : النعل : علاقة ملابسة واستعمال .

٦- النعل : زلت : علاقة سببية .

عناصر السبك في النص الثاني :

أولاً : الإحالة

أ- الضميرية :

الإحالة الداخلية :

١- رهينة : هي ، تقدير

٢- مشدود : هو ، تقدير

٣- ثقيل : هو ، تقدير

٤- ما يريد عقيل : ما يريده/ الهاء/ داخلي

الإحالة الخارجية :

١- وساقي : الياء ، عائد على الشاعر .

٢- فإن أنج : أنا يريد نفسه .

٣- منها : الهاء عائد على المصيبة التي فيها الشاعر ؛ وهي الحبس .

٤- أنج : أنا يريد نفسه .

ب ـ الإحالة غير الضميرية :

١- فتلك سبيل : الإشارة

٢- ما يريد : الذي يريد . موصول

ثانيًا : التحديد :

١- المعرفة :

١/١- البين ، النوى .

٢/١- النكرة : بينا ، سبيل

٢- تاء التأنيث : طرقت ليلى .

ثالثًا : الاستبدال :

١- الاستبدال الاسمي :

١/١- ليلي : سلمى ، يريد الصاحبة .

٢/١- ساقي : عليَّ الباء عائدة على لشاعر فاستبدل بعضه بكله .

٣/١- الأخرى : عدم النجاة

٢- الاستبدال القولي :

١/٢- وساقي رهينة : بأسمر مشدود عليَّ ثقيل

٢/٢- بينًا : مايريد عقيل

رابعًا : الحذف :

١- حذف الموصوف وبقاء الصفة بأسمر مشدود أي : بقيد أسمر .

٢- وحذف العائد في صلة الموصول ما يريد أي : مايريده عقيل .

٣- حذف الفعل في (يا سلمى) .

خامسًا : الربط :

١- حرف الجر

١/١- بأسمر/ الباء .

٢/١- عليَّ : على .

٣/١- بأن/ الباء زائد

٤/١- منها : من

٥/١- من ذي/ من

٢- حروف العطف :

٢/١- وساقي/ الواو

٢/٢- ولكن بينا/ الواو

٢/٣- وإن تكن الأخرى/ الواو

٣- الفاء الاستئنافية :

٣/١- فما البين .

٣/٢- فإن أنج

٤- الفاء الرابطة لجواب الشرط : فتلك سبيل

٥- الشرط : ٥-١- فإن أنج أنج

٥-٢- وإن تكن الأخرى فتلك سبيل

٦ - واو الحال : وساقي رهينة .

٧- ولكن : الاستدراك .

سادسًا : التكرار :

١- ألا : التمني / تكرار ضمني .

٢- لكن : تأكيد الاستدراك / تكرار ضمني

٣- بأن تشحط النوى : حرف جر زائد/ تكرار ضمني .

٤- أنج : أنج : تكرار لفظي .

٥- البين : أن تشحط النوى/ ترادف .

٦- البين : بينا/ جناس .

٧- البين : النوى / ترادف .

سابعًا : التضام :

١- ساقي رهينة : أسمر مشدود/ تلازم ذكري .

٢- ساقي : عليٌّ/ علاقة الجزء بالكل .

جدول موازنة بين عناصر السبك في النصين

الوسيلة	النص الأول	النص الثاني
الإحالة	ضميرية داخلية (١٠)+(٥) خارجية+١ موصولية =١٦	٤ ضميرية داخلية + ٤ ضميرية خارجية +٢ غير ضميرية =١٠
التحديد	المعرفة : ٢ النكرة : ٢ تاء التأنيث الساكنة : ٦	المعرفة : ١ النكرة : ٢ التأنيث : ١
الاستبدال	اسمي : ١ قولي : ١	اسمي : ٣ قولي : ٢
الحذف	٥	٣
الربط	١٤	١٥
التكرار	٩	٧
التضام	٦	٢
المجموع	٦١	٤٦

ظهر لي من خلال موازنة نصين متساويين بعدد الأبيات لشاعر واحد وجود فرق واضح في تماسك النصين من خلال وسائل التماسك ، فقد احتوى النص الأول على إحدى وستين وسيلة ، واحتوى النص الثاني على ست وأربعين وسيلة ، وهذه الموازنة كانت خاصة بوسائل التماسك فلم تتطرق إلى اختلاف

النصين في القافية والنبر الذي حصل في كل منهما والفروق بينهما في البحر الطويل ؛ فالنص الأول كان من بحر الطويل ؛ فكل من عروضته وضربه (مفاعلن)، والنص الثاني كان من البحر الطويل ذو العروضة المقبوضة (مفاعلن) والضرب المحذوف (فعولن) .

ففي النص الأول يتساوى فيه عدد تفعيلة (مفاعيلن أو مفاعلن) مع تفعيلة (فعولن أو فعول) وبالتالي يتحقق التماسك في النغم العروضي بالتساوي الحاصل من هذا التكرار ، أما النص الثاني فقد غلبت التفعيلة (فعولن أو فعول) على حساب التفعيلة (مفاعيلن أو مفاعلن) لأن الضرب (مفاعيلن) فيه محذوف السبب الخفيف لتصبح التفعيلة (مفاعي) وتنتقل إلى فعولن .

وهنا تقرر لديّ الحكم سبك النص الأول بدرجة أعلى من سبك النص الثاني ، وعلى هذا المنوال يمكن الاستفادة من توظيف عدد هذه الوسائل في نص ما مقارنة بعددها في نص تصلح المقارنة به ؛ لينكشف من خلالها درجة السبك بالمقارنة في النص المراد اختباره .